الروح المفترسة

— ١ —

لبست شارتي ...
وجئتكم لتؤمروا بما امرت
حتى اذا شرعت في التنفيذ لم اجد شجاعتي !
وعندما اشحت عنكم العيون ...
كي لا ارى هاويتي !
اختلف الاصباح والامساء فالتجأت للفرار . .

— ٢ —

الريح والصحراء والشتاء مهبط ثقيل ..
والمئزر الوحيد لا يستر عورتي !
الشمس خلف موكب الضباب ثورة محجبه
تود لو تنقذني .. والزي عثرتي
اراه احكم الوثاق دون رغبة الضياء
فانطفأت مصابح السماء
كأن دورة الحياة لم تعد تتم ! .

— ٣ —

شاحبة حقولنا
لا نستطيع ان نحب والقذى في الشارع الكبير
وفي سلام نسمة عبيرها يضمخ الوجوه بالتعب
الموت زيفت عيونه الفساح ارضنا ..
واثقلت قلوبنا مجاهل المصير والصخب ! .
اذاننا ارهفها الترقب الطويل
واثقلت احمالنا يد جهولة الاداء
فتشت في الطريق عن عزاء ...
لم الق غير الحارس الملثم الشفاه والافكار
ودون جرعة الخلاص يستطيل ظله بلا اطار ! .

— ٤ —

لم تسر في الاوصال شهوة الصباح
لان وجبة العشاء لم تزل امامنا ..
ونحن منذ ليلتين لم ننم !
معبدنا المهجور شاقه استعادة الحوار
ونحن معرضون عن مزالق الندم ! .
احترقت لفائف مجهولة العدد
وجف حلقنا من الدخان والاخبار ! .

— ٥ —

صاحبنا الشجاع زار كل عاصمه ..
وانهك السكون في الوجدان بالدمار !
وحين اتخموه بالعطاء طاقتين ..
ورفعوه منزلين
امتلأت جعبتنا بابشع الاسرار !
وذات ليلة مضى .. واقفر الطريق
وعندما الحت في لقائه
رأيته يسير عاريا ..
يبحث عن صديق ! .

— ٦ —

الجوع مزق الحياء في وداعة القرى
واطبق الفكين في انفاسنا الاخيره
تلوث الامعاء في فضائها المسود
وانغلقت جفوننا في اللحظة المثيرة
تعانقت اذرعنا لتدفع الوباء
ثم ارتخت .. مشلولة .. مهيضة .. كسيره
وحين حط الليل واستوى مدبر الظلام والقوافل الضريره
لم نلق في الحظيرة المنزوعة الابواب ..
بعضا من الخشب ! .

— ٧ —

اراود الخلاص وقفه ببابنا .
لكنه يمر دونما التفات ! .
القيء في حلوقنا يلتمس الميقات .
يسأل عن غرابة المطاف !!

القاهرة

بدر توفيق